جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت

قسم علوم القران والتربية الاسلامية

الدراسات الاولية الصباحية والمسائية

المرحلة الثالثة

صباحي ، مسائي

محاضرات في:

علم النحو

عنوان المحاضرة:

التعجب

م.م هيفاء عكاب غزوان

للعام الدراسي 2025 / 2026م

1447هـ

2026م

المحاضرة الرابعة

التعجب:

بِأَفْعَلَ انْطِقَ بَعْدَ ((ما)) تَعجبَا أَوْ جِي بـ ((أَفْعِلْ)) قَبْلَ تَجْرُورٍ بِبَا

وَتِلْوَ أَفْعَلَ انْصِبَنَّهُ : كَـ ((مَا أَوْفَى خَلِيلَيْنَا ، وَأَصْدِقَ بِهِمَا))

للتعجب صيغتان: إحداهما ((ما أفعله)) والثانية ((أفعل به)) وإليهما أشار

المصنف بالبيت الأول ، أي : انطق بأفعل بعد ((ما)) للتعجب ، نحو : ((مَا أَحْسَنَ زيداً ، وما أوفى خَلِيلَينا)) أو جيء بأفعل قبل مجرور ببا ، نحو : ((أَحْسِنْ بالزَّيْدَيْنِ، وأصدق بهما)).

فما : مبتدأ ، وهى نكرة تامة عند سيبويه ، و ((أحسن)) فعل ماض ، فاعله ضمير مستتر عائد على ((ما)) و ((زيداً))مفعولُ أحْسَنَ ، والجملة خبر عن ((ما)) ، والتقدير:((شيءٍ أحْسَنَ زيداً)) أي جعله حسنا ، وكذلك ((مَا أَوْفَى خَلِيلَيْنَا))

وأما أفعل ففعل أمر ومعناه التعجب ، لا الأمر ، وفاعله المجرور بالباء ، والباء زائدة . واستدل على فعلية أفصل بلزوم نون الوقاية له إذا اتصلت به ياه المتكلم ،

نحو : (ما أفقرني إلى عفو الله) وعلى فعلية ((أفعل)) بدخول نون التوكيد عليه في قوله:

٢٦٨ – وَمُسْتَبْدِلٍ مِنْ بَعْدِ غَضْبَى صُرَيمَةً

فَآخِرِ بِهِ مِنْ طُولِ فَقْرٍ وَآخِرِيَا

أراد ((وَأَخرين)) بنون التوكيد الخفيفة ، فأبدلها ألفا في الوقف وأشار بقوله : ((وتلو أفْعَلَ)) إلى أن تالى ((أَفْعَلَ)) يُنصَبُ لكونه مفعولا ، نحو : ((ما أوفى خليلينا)) ثم مثل بقوله : ((وأصدق بهما)) للصيغة الثانية.

وما قدمناه من أن ((ما)) نكرة تامة هو الصحيح ، والجملة التي بعدها خبر عنها ،

والتقدير : (شيء أَحْسَنَ زيدًا) أي جَعَلَه حسناً ، وذهب الأخفش إلى أنها موصولة والجملة التي

بعدها صلتها ، والخبر محذوف ، والتقدير: ((الَّذِي أَحْسَنَ زَيْدًا شيء عظيم)) وذهب بعضهم إلى أنها استفهامية ، والجملة التي بعدها خبر عنها ، والتقدير :أي شيء أَحْسَنَ زيدًا ؟

وذهب بعضهم إلى أنها نكرة موصوفة ، والجملة التي بعدها صفة لها ، والخبر محذوف ، والتقدير : ((شيء أَحْسَنَ زيدًا عظيم))

***

وَحَذْفَ مَا مِنْهُ تَعَجَّبْتَ اسْتَبِحْ إِنْ كَانَ عِنْدَ الْحَذْفِ مَعْنَاهُ يَضِحْ

يجوز حذف المتعجب منه ، وهو المنصوب بعد أفعل والمجرور بالباء بعد أفعل ، إذا دلَّ عليه دليل ؛ فمثال الأول قوله :

269-أَرَى أُمَّ عَمْرٍو دَمْعُهَا قَدْ تَحَدَّرَا

بُكَاءً عَلَى عَمْرٍو ، وَمَا كَانَ أَصْبَرَا

التقدير : (وما كان أصْبَرَها) ، فحذف الضمير وهو مفعول أفعل ؛ للدلالة عليه بما تقدم ، ومثال الثاني قوله تعالى: (أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ) التقدير– والله أعلم– وأبصر بهم ، فحذف(بهم) لدلالة ما قبله عليه ، وقول الشاعر :

٢٧٠ – فَذَلِكَ إِنْ يَلْقَ الْمَنِيَّةَ يَلْقَهَا حَمِيدًا ، وَإِنْ يَسْتَغْنِ يَوْمًا فَأَجْدِرِ

أي : فأَجْدِرْ به (فحذف المتعجب منه بعد « أفعل » وإن لم يكن معطوفا على أفعل مثله ، وهو شاذ)

***

وَفِي كِلاَ الْفِعْلَيْنِ قِدْمًا لَزِمَا مَنْعُ تَصَرُّف بحكم حُتِمَا لا يتصرف فعلا التعجب ، بل يلزم كل

منهما طريقةً واحدةً ؛ فلا يستعمل من أفعل غير الماضي ، ولا من أفعل غير الأمر ، قال المصنف : وهذا مما لا خلاف فيه وصفهُما مِنْ ذِي ثَلَاثٍ ، صُرِّفَا قَابِلِ فَضْلٍ ، تَمَّ ، غَيْرِ ذِي انْتِفَا وَغَيْرِ ذِي وَصْفِ يُضَاهِي أَشْهَلاً ، وَغَيْرِ سَالِكَ سَبِيلَ فُعِاد

يشترط في الفعل الذي يصاغ منه فعلا التعجب شروط سبعة:

أحدها : أن يكون ثلاثياً ؛ فلا يبنيان مما زاد عليه ، نحو : دَخرَجَ ، وانطلق ، واستخرج .

الثاني : أن يكون متصرفاً ؛ فلا يبنيان من فعل غير متصرف ، كنعم ، وبئس، وعَسَى ، وليس.

الثالث : أن يكون معناه قابلا للمفاضلة ؛ فلا يبنيان من « مات » و « فنيα » ونحوها ، إذ لا مزية فيهما لشيء على شيء.

الرابع : أن يكون تاما ، واحترز بذلك من الأفعال الناقصة ، نحو : «كان » وأخواتها ، فلا تقول : (ما أكون زيداً قائماً) ، وأجازه الكوفيون.

الخامس : أن لا يكون منفيا ، واحترز بذلك من المنفى لُزُوماً محو : (مَا عَاجَ فلان بالدواء) أي : ما انتفع به ، أو جوازاً نحو : (ما ضربت زيدا).

السادس : أن لا يكون الوصف منه على أفعل ، واحترز بذلك من الأفعال الدالة

على الألوان : كسَودَ فهو أَسْوَدُ ، وحمر فهو أحمر ، والعيوب كحول فهو أحولُ ، وعور فهو أَعْوَرُ ؛ فلا تقول : (ما أَسْوَدَه) ولا (ما أَحْمَرَه) ولا (ما أَحْوَلَه)
ولا (ما أَعْوَرَه) ولا (أعورُ بِهِ) ولا (أحول به).

السابع : أن لا يكون مبنيا للمفعول نحو : « ضُرِبَ زَيْدٌ » ؛ فلا تقول: (ما أضرب زيداً) ، تريد التعجب من ضَرْب أوقع به ؛ لئلا يلتبس بالتعجب من ضَرْب أَوْقَعَهُ

وَأَشْدِدَ ، أَوْ أَشَدَّ ، أَوْ شِبْهُهُمَا يَخْلُفُ مَا بَعْضَ الشَّرُوطِ عَدِمَا

ومَصْدَرُ العَادِمِ – بَغْدُ – يَنْتَصِبْ

وَبَغْدَ أَفْعِل جَرُّهُ بالبا يجب

يعني أنه يتوصل إلى التعجب من الأفعال التي لم تستكمل الشروط بأشدد ونحوه وبأشد ونحوه ، ويُنصَبُ مصدر ذلك الفعل العادم الشروط بعد ((أفعل)) مفعولا ، ويجر بعد ((أفعل)) بالباء ، فتقول : ((مَا أَشَدَّ دَحْرُجَتَهُ ، واستخراجه)) و ((أَشْدِدْ بِدَحْرُجَتِهِ ، واستخراجه)) ، و ((مَا أَقْبَحَ عَوَرَهُ ، وَأَقْبِحْ بِعَوَرِهِ ، وَمَا أَشَدَّ حُمْرَتَهُ ، وَأَشْدِدْ بِحُمْرَتِهِ)).

***

وَ بِالنُّدُورِ أَحْكُمْ لِغَيْرِ مَا ذُكِرْ وَلَا تَقِيسَ عَلَى الَّذِي مِنْهُ أَمِرْ

يعنى أنه إذا ورد بناء فعل التعجب من شيء من الأفعال التي سبق أنه لا يبنى

منها حكم بتدورهِ ، ولا يُقاس على ما سمع منه ، كقولهم : ((ما أَخْصَرَهُ)) من ((اخْتُصِرَ)) فَبَنَوْا أَفْعَلَ من فعل زائد على ثلاثة أحرف، وهو مبنى للمفعول، وكقولهم((ما أحمقه)) ، فبنوا أفعل من فعل الوصف منه على أفعل ، نحو : حمق فهو أحمق ، وقولهم ((ما أَعْساه ، وأَعْسِ به)) فَبَنَوْا أَفْعَلَ وأفعل به من ((عسى)) وهو فعل غير متصرف

***

وَفِعْلُ هَذَا الْبَابِ لَنْ يُقَدَّمَا مَعْمُولُهُ ، وَوَصْلَهُ بِمَا الْزَمَا

وَفَصْلَهُ – بِظَرْفٍ ، أَوْ بِحَرْفِ جَرّ – مستَعْمَلُ ، والخُلْفُ في ذاكَ اسْتَقَرّ

لا يجوز تقديم معمول فعل التعجب عليه ؛ فلا تقول : ((زيداً ما أحسن))

ولا ((ما زيداً أحْسَنَ)) ولا ((بِزَيْدٍ أَحْسِن)) ويجب وصله بعامله ؛ فلا يفصل بينهما بأجنبي ، فلا تقول في ((ما أحسنَ مُعْطِيَكَ الدِّرْهَم)) : ((ما أَحْسَنَ الدرهم معطيك)) ولا فرق في ذلك بين المجرور وغيره؛ فلا تقول : ((ما أحسن يزيد مارا)) تريد ((ما أحسن مارا بزيد)) ولا ((ما أحسن عندك جالساً)) تريد ((ما أحسن جالساً عندك)) فإن كان الظرف أو المجرور معمولا لفعل التعجب ففي جواز الفصل بكل منهما بين فعل التعجب ومعموله خلاف ، والمشهور جواره ، خلافاً للأخفش والمبرد ومن وافقهما ، ونسب الصيمري المنع إلى سيبويه ، ومما ورد فيه الفصل في النثر قول عمرو بن معد يكرب : ((لله در بني سليم ما أحسن في الهيجاء لقاءها ، وأكْرَمَ في العَزَبَات عَطَاءها ، وأثبت في المكرمات بقاءها)) وقول علي كرم الله وجهه ، وقد مَرَّ بِعَمَّار فمسح التراب عن وجهه: ((أعززْ عَلَي أبا اليقظان أن أراك صريعاً مجدلا)) ، ومما ورد منه من النظم قول بعض الصحابة رضى الله عنهم:

٢٧١ – وَقَالَ نَبِيُّ الْمُسْلِمِينَ : تَقَدَّمُوا ،

وَأَحْبَبْ إِلَيْنَا أَنْ تَكُونَ الْمُقَدَّمَا